

"البرانس" يستعيد شبابه

مشروع بقيمة 22 مليون درهم لإعادة الجاذبية لفضاء طاله التهميش

انطلقت أشغال إعادة التهيئة بشارع مولاي عبد الله، الذي يعتبر أحد أهم الفضاءات التجارية والسياحية بالبيضاء، والذي كان متنقلا لسكان البيضاء، غير أنه في الآونة الأخيرة تمكن منه التهميش وجره السياح والتسوقون، بسبب انتشار الباعة الجائلين أمام المحلات، وإغلاق مجموعة من الأزقة المؤدية إليه، وتدهور بنيتة التحتية، وأصبحت الأشجار تغطي وإجهت المحلات، وهو ما دفع السلطات إلى تخصيص غلاف مالي يقدر بـ 22 مليون درهم، لإعادة تشييب الفضاء، مع الحفاظ على طابعه التاريخي، الذي يتميز به منذ زمن طويل.

عصام الناصري - تصوير: (أحمد جرفي)



تهيئة ساحة 16 نونبر



بداية الأشغال في شارع البرانس

نسيج عمراني متكامل

يقول مصطفى القواسم، رئيس مصلحة النواصل بعمالة الدار البيضاء أنفا، إن مشروع تاهيل وسط المدينة، يدخل في سياق عام، يتعلق بتاهيل البيضاء، إذ كما سيلاحظ المواطنون أنه تم تاهيل كورنيش عين الدباب، وشارع الموحد بن الرباط من محطة القطار ومسجد الحسن الثاني بدوره، بصد التاهيل، بالإضافة إلى عدد من المرافق التي تم تشييدها، من قبيل المسرح الكبير، وساحة "نفاذا"، وهو ما يحتم علينا أن نطلق ورش شارع مولاي عبد الله، بحكم موقعه ومرجعته التاريخية. وأضاف أنه، "تمت من خلال هذه الإصلاحات أن هناك نسجا عمرانيا متكامل، إذ حينما نحل المسائل بالمنطقة نلاحظ أن هناك مجموعة من المناطق التي يجب تاهيلها، والتي توجد في حلة جيدة، ولا يمكن إلا ذكر في هذا السياق، تاهيل المدينة القديمة، التي أعطاهما صاحب الجلالة، عناية قصوى، إذ تم تاهيل محلاتها وتسقيف مرآتها وغيرها، وهو ما سيمتج نسيجها عمرانيا متكامل، ووفرة في المعالم السياحية والتجارية، بالإضافة إلى مجموعة من الفنادق، التي توجد في وسط المدينة وداخل المدينة القديمة".



شارع مولاي عبد الله سنوات السبعينات

بصمة التجار

يقول علي بوفتاس، رئيس جمعية الصفاء للتجار وأرباب المهن الحرة بوسط المدينة، "واكبنا المشروع منذ البداية، إذ لا يمكن أن نتحرك الشركة وحدها لتشغل دون أن نخرط دورنا، إذ قمنا وعمدنا ملحوظة في الإجماعات التي جمعنا بالتسولين، في أننا سنعمل على توحيد الواجهات، ونعهدنا بتوفير رجال الأمن الخاص وعمال النظافة، من أجل وضع بصمتنا أيضا في نجاح المشروع، وبالنسبة إلى الاسماء التي رفعت فضاء البرانس إلى خسارة جاذبيته، يقول بوفتاس، إن منها أزقة الفلوج إلى هذه المنطقة، خاصة بعد إنجاز مشروع الطرامواي، إذ أغلقت طرق وممرات، ما أثار أزمة في الباركنغات، وجعل المواطنين أقل إقبالا على المنطقة".

ومن جانبه، يقول المفضل المديني، تاجر بالمنطقة، ونائب رئيس جمعية التجار، "اعتقد أن هذا المشروع، سيمكّن ممر البرانس من استرجاع الهيبة التي كان يتمتع بها، بعدما طاله التهميش، ودخلت بيمته التحتية في حالة التقادم، وبعد إنجاز المشروع سنعدمه بالأمن الخاص، والحراسة الليلية".



التصميم النهائي للمشروع

على الصرف الصحي أيضا، وأما بالنسبة إلى مدة المشروع، يضيف المهندس، فإن الأشغال الأولية بدأت نوهما، من قبيل الصرف الصحي، الذي تشره عليه شركة "ليدك"، ولن تتجاوز مدة الأشغال سنة، خاصة أننا اشتغلنا لمدة أشهر في مرحلة الدراسة، مع مكتب دراسات متخصص، ويضيف المتحدث ذاته أن شركة الدار البيضاء للتهيئة، قامت بطلب عروض، وفازت شركة مغربية بالصفة، وشرعت في عملها، وأما في ما يتعلق بالكلفة المالية للمشروع، فبلغت 21,8 مليون درهم، مبرزا أن الأشغال لن تقتصر فقط على شارع البرانس، بل ستمتد أيضا للأزقة التي تربطه بساحة 16 نونبر، كما أن الساحة بدورها سيعاد تاهيلها، وستؤهل أيضا الأزقة التي تربط 16 نونبر بساحة الأمم المتحدة، وأشار المتحدث ذاته، إلى أن الرقائق سيتم تلميطه مع الحفاظ على بعض الأشجار، غير أنها لا تشبه النوع السابق، ليبقى الفضاء مفتوحا، ونجتنا أيضا لحجب وإجهت المحلات، مبرزا أن سيتم توسيع ساحة 16 نونبر، إذ سيقطع من الطريق الماخخلة له.

المشي فوقها، باعتبارها دلالة للمشروع الذي كان من قبل، بالإضافة إلى أننا سنستغل على الإشارة، إذ "ستصبح مغلقة بعدما كانت مفتوحة على الأرض،

شرعت شركة الدار البيضاء للتهيئة في تاهيل البرانس منذ تونبر الماضي، ويقول عبد الرحيم فاسو، المهندس المعماري، الذي وضع تصميم المشروع، في تصريح لـ "الصباح"، إن أزقة الأمير مولاي عبد الله فضاء تاريخي، وكانت تسمى أزقة بوسكورة، ثم أزقة بلين باسكال، وفي السبعينات وضع لها المهندس "زيفاكو" تصميما جديدا، وأصبحت منتظمة معروفة بالتجار.

وأضاف أن الهدف من هذا المشروع هو إعطاء حيوية جديدة للمنطقة، لتصبح مثل سابق عهدها، ووجهة للسياح، مع الحفاظ على الأصالة، مع الحرص على الأشغال على كافة المسائل التي تهم التجار والزائر، وإبرازها السلامة، من خلال توفير كافة الدوائر التي تنوسط الأبنية، وتخصم بعض الأشجار والأعشاب، والتي لا تسمح بأن يكون الفضاء مفتوحا، وتحتج الرؤية والجانب الجمالي للمنطقة، لكن بالمقابل ستحافظ على تلك التراث في الأرض، إذ ستكون مسنونة ويمكن



الهدف من المشروع هو جعل "البرانس" مركزا تجاريا مفتوحا



المشروع سيحافظ على لرمزية التاريخية التي خطها لها المهندس "زيفاكو"



هاجس تاريخي

إلى إعادة البيضاويين الذين هجروا هذا الفضاء، وبالنسبة إلى بعض العوائق التي ساهمت في تشويه جمالية الفضاء،

التي وضعها المهندس "زيفاكو" من خلال الدوائر وغيرها، كما أن هناك تفكيرا في تجديد الواجهات، من أجل استعادة الوقت الذي كان يتميز به هذا الفضاء، لأننا نطمح



ساحة 16 نونبر ستمتج مرحلة بساحة الأمم المتحدة

من قبيل الفراشة، وانتشار الجريمة والمتشربين، يقول تونبر، إن السلطات المحلية، وابتك المشروع وتحرص على عدم تكرار تلك المشاهد التي أسأت إلى الفضاء، كما أن المشروع سيأتي ببعض الحلول التي ستضج حلا لهذه المشاكل من قبيل تهيئة الإنارة، وتزويد المنطقة بكاميرات المرآة، وأما بالنسبة إلى الصيانة والتنميع والحرص على جمالية الفضاء، فيقول تونبر إن البرانس فضاء عمومي، ويدخل في اختصاصات الجماعة الحضرية، إلا أنه اتضح بعد الإجماعات مع جمعية المال، أن هذا الهاجس حاضر بقوة، إذ يمكنه أن يتفوقوا أنفسهم، ونفوت لهم المنطقة من أجل إدارتها سواء تعلق الأمر بالأمن الخاص، أو النظافة وغيرها.

يقول أنس كتون، مدير مشاريع بشركة الدار البيضاء للتهيئة، إنه منذ بداية المشروع، أخذنا على عاتقنا التشاور مع جمعية المال، بمنطق تشاركي، سواء تعلق الأمر بالحلة النهائية للمشروع أو الإنارة وغيرها، وبالغالب لا يمكنه أن نترجمه على تغيير الواجهات، لكننا نحاول أن ندفعهم إلى هذا الأمر قصد الوصول إلى نتيجة نهائية مرضية، وإلى حدود الساعة يتفعلون معنا بشكل جيد.

وتابع كتون حديثه لـ "الصباح" قائلا "المشروع يراعي طبيعة الحال اللقفل التاريخي لشارع البرانس، وهو هاجس لدى مجلس المدينة والسلطات المحلية، إذ يتبدون على عدم سمو الجانب التاريخي للمنطقة، وسيتم الحفاظ على بعض المعالم